اعداء المقاومة في البلدان العربية وخارجها ، مؤامرة لتصفيتها . وقد ساعدت اسرائيل باعتداءاتها المتكررة ، في اعطاء المبررات من أجل القيام بهذه الحملة .

وهكذا كان عدوان العاشر من نيسان المبرر والذريعة للبدء بالمعركة . وقد عجل بهـا رعب السلطة ازاء تظاهرة ربع المليون استنكارا للعدوان وتضامنا مع ابطال المقاومة الذين اغتالتهم مخابرات اسرائيل في قلب شوارع بيروت .

وهكذا كانت الاحداث الدامية التي خلقت معها وضعا خطيرا لم تكن تظاهرة ربع المليون الا تعبيرا عن امكانية وقوعه في حال تعرض المقاومة للضرب .

وكان يمكن للمبررات المباشرة الا تكون مبررات للبدء في عمليات الثاني من ايار لو أن السلطة لم تكن تخطط للضرب . اذ ان حالات عديدة من النوع الذي حصل ، ـــ وهو أمر لا نقره ولا نوافق عليه ولا يتفق مع خطة القيادة السياسية للمقاومة ـــ كان يجري تلافيها بمخابرة تليفونية او باجتماع لا يستغرق وقتا طويلا .

ولكن السلطة جربت الضرب ولم تنجح . ولعبت في عدم النجاح عوامل عديدة :

أولا ، صمود المقاومة في الدفاع عن النفس . **ثانيا** ، تضامن الحركة الوطنية معها . **ثالثا** ، وقوف معظم الدول العربية ضد تصفيتها ، ولا سيما سوريا التي استخدمت اقفال الحدود كشكل من اشكال الضغط المؤثرة . **رابعا** ، وقوف الاتحاد السوفياتي معها ، ضد ضربها ، ونشاطه في سبيل حل سلمي للازمة الناشئة بينها وبين السلطة، ووقوف كل الدول الاشتراكية ، موقفا متضامنا معها ، وكذلك وقوف العديد من الاحزاب الشيوعية والثورية في البلدان الرأسمالية ، معها . **خامسا** ، عدم انجرار عدد مـن الدول الاوروبية الغربية ، كفرنسا ، في تأييد مخطط التصفية ، بالنظر للمخاطر التي يشكلها مثل هذا الامر على الوضع في كل المنطقة . **سادسا** ، عدم اجماع البرجوازية اللبنانية ، باطرافها المختلفة ، على موقف التأييد للسلطة في عملية التصفية ، واتخاذ بعض اطرافها مواقف تهدئة . **سابعا** ، ردة الفعل التي أحدثها ضرب الاحياء الاسلامية بالمدفعية والطائرات واتخاذ التحرك الذي قامت به الهيئات الاسلامية طابعا طائفيـا خطير النتائج . **ثامنا** ، تحرك القطاعات الاقتصادية بتأثير النتائج التي تركتها الاحداث على الوضع الاقتصادي .

جميع هذه العوامل لعبت دورا في ايقاف القتال وفي الخروج الحالي التدريجي من الازمة. ولكن الازمة لم تنته والقضية لا تزال قائمة ، والسؤال لا يزال مطروحا :

هل هناك جولة ثانية ؟وهل ستتكرر نفس الاسباب لتقود الى نفس النتائج ؟

ذلك ان اسرائيل تحضر الان لعدوان على لبنان . وبات الجميع يتحدثون عن هـذا العدوان . واميركا تنشط ، بشكل محموم ، عبر سفارتها ومبعوثيها السريين والعلنيين، ولا سيما عبر عملاء مخابراتها المبثوثين في لبنان ، والبعثة العسكرية ذات الخبرة في حرب الشوارع ، التي تزور لبنان ، من أجل الضغط للقيام بجولة ثانية .

ولكن المقاومة ، ومعها القوى الوطنية والتقدمية وقوى اخرى كبيرة التأثير ، ستقف بوجه هذه المحاولة من أجل احباطها ، وستسهم في منع الصدام جميع العوامل التـي اسهمت في وقف اطلاق النار . وسواء وقع اتفاق محدد ام لم يوقع ، فالقضيـة تبقى قضية ادراك جميع الاطراف المعنية بضرورة العمل لايجاد صيغة للتعايش لا مفر من البحث عنها وتحديد بنودها . وليس مهما شكل الاتفاق ، بل المهم هو مضمونه والالتزام بتنفيذه ، أي بالامتناع عن كل ما من شأنه ان يعيد الاقتتال . وقد يكون صعبا بالنسبة للسلطة اللبنانية ان تعترف بواقع ظلت ترفضه ، برغم وجوده وتطوره ، خلال السنوات